@ 28 @ (^ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين (32) قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب) * * * ثم صرحت بما فعلت (وقالت) : (^ ولقد راودته عن نفسه) وإنما صرحت بذلك لأنها علمت أنه لا ملامة عليها منهن بعد ذلك وقد أصابهن ما أصابهن من رؤيته . وقوله تعالى : (^ فاستعصم) أي : امتنع . وقوله : (^ ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) يعني : ليعاقبن بالحبس . وقوله : (^ وليكونا من الصاغرين) أي : (ليكونن) من المستحقرين والمستذلين . وعن وهب بن منبه : أن أولئك النسوة عشقنه وماتت جماعة منهن من عشقه . .

قوله تعالى : (^ قال رب السجن أحب إلي) وقرىء في الشاذ : ' رب السجن ' وهو الحبس ، والسجن موضع الحبس (^ مما يدعونني إليه) يقال : لو لم يقل هذا لم يبتل بالسجن . وفي بعض الأخبار : ' البلاء موكل بالمنطق ' ، والأولى بالمرء أن يسأل ا العافية . .

وقوله : (^ مما يدعونني إليه) فيه قولان : أحدهما : أن الدعاء كان منها خاصة ؛ لكنه أضاف إلى جميع النسوة خروجا من التصريح إلى التعريض . .

والقول الثاني : أنهن جميعا دعينه إلى أنفسهن . .

وقوله : (^ وإلا تصرف عني كيدهن) معناه : وإلا تصرف عنى شرهن (^ أصب إليهن) أي : أمل إليهن . قال الشاعر : .

(حتى متى تصبو ورأسك أشمط % أظننت أن الموت باسمك يغلط) .

وقوله : (^ وأكن من الجاهلين) هذا دليل على أن المؤمن إذا ارتكب ذنبا يرتكب عن جهالة ، وقيل معناه : وأكن من المذمومين كما يذم الإنسان بفعل ما يقدم عليه جاهلا .